

الهوية الثقافية والتماثلات الحضرية الجديدة في المجتمع الجزائري - حالة مدينة غرداية.

أ. الطيب عدون

جامعة وهران 2 الجزائر

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى فهم وإيجاد أنماط الهوية الثقافية والتماثلات الحضرية التي تتوافق مع أصالة ومقومات المجتمع المحلي لوادي مزاب.

إن الإشكالية التي تفرضها منطقة وادي ميزاب كوحدة إقليمية متجانسة مشكلة مجال ضمن صحراء، فتركيبها الاجتماعية المختلفة المكونة لسكانها وتعدد الهويات في المدينة الواحدة، هو ما جعل هذه المنطقة تعد من أكثر المناطق اختلافا في المجالات ديناميكية بالجنوب الجزائري. حيث عرفت (غرداية) في الآونة الأخيرة تفجر العديد من الصراعات المجسدة في تماثلات للأشكال الحضرية فرضتها ظروف وضغوطات اجتماعية، حملت الطابع الطائفي التي باتت تهدد استقرار كثير من المجتمعات.

إن الإقرار بحقيقة التنوع بأشكاله المختلفة، العرقي والثقافي، سمة أساسية لكافة المجتمعات البشرية، وأن الدول تمتاز طبقاً لكيفية التعامل مع هذا التنوع وإدارته، ومحاولة تفسير الأسباب الكامنة خلف اندلاع الصراعات والتوترات، التي من بينها: ارتباط المجتمعات سلبياً بالمووروثات التاريخية، على نحو يجعلها حبيسة للتاريخ ومرتهنة له. ومن هذه الأسباب كذلك

غياب ثقافة التعددية الفكرية والتوافق السياسي. هذه الإشكالية تدفعنا إلى تثمين الهوية المحلية، بالبحث عن أسباب التدهور العمراني محلي مع إبراز مختلف التنوعات البنائية الجديدة التي أنشأت مؤخراً بوادي ميزاب، وكيف يمكن صيانتها في ظل متغيرات العصر.

كلمات المفتاح:

وادي ميزاب، الهوية الثقافية، التماثلات الحضرية، الأشكال الحضرية، الموروثات التاريخية، التدهور العمراني.

Abstract:

Cultural identity and urban symmetries in Algerian society, Case of the city of Ghardaïa.

This research paper aims to understand and to create manners of the cultural identity and the civilized similarities which are authentically match with the local society evaluation of M'zab valley.

That problematic which imposes her in this area which considered as regional homogeneous domain within desert, various social components of the population and the multiple identities in the same city, make this region one of the most dynamic areas in the southern Algeria. Where recently Ghardaia knew many of the conflicts in the representations of urban forms and conflicts imposed by the circumstances and social pressures that are now threatened the stability of many societies.

The acceptance of diversity in all its forms, ethnic and cultural, is an essential feature of all human societies, and the countries go up, according to how to react and to get deal with this diversity, and how to manage it, and try to explain the reasons behind the outbreak of conflicts, which include: a negative community, historical link to avert trapped historical heritages. It is for these reasons and the lack of a culture of political pluralism is the intellectual compatibility. These problems led us to the promotion of local identity, the search for causes of deterioration, highlighting various urban symmetries and try to fix it in the variables of contemporary changes.

Keywords: M'zab valley, cultural identity, civilized similarities, urban forms, historical heritages, deterioration urban.

مقدمة:

الحديث اليوم عن أي مدينة هو ليس مجرد حديث عن مجال حضري يعج بالمنشآت والمباني العصرية، تميزه تعدد الأنشطة الاقتصادية والإدارية فحسب، بل هو حديث عن وعاء اجتماعي حضري يحتوي على ثقافة وهوية التي تعتبر نتاجاً لسيرورة تاريخية وتفاعلات اجتماعية والشاهد المادي على ثقافة الشعوب والمجتمعات ونتيجة لتراكم الأفكار والخبرات والتواصل الزمني والمجالي والذي يعبر عنه بختلاف التشكيلات والتماثلات العمرانية للنماذج الحضرية أو كذا نوعية الناتجة عن اختلاف عوامل إنتاج الشكل الحضري للأنماط العمرانية ومختلف إمكانيات البيئة الطبيعية من موارد ونوع المناخ السائد، طبوغرافية الموضع وأهمية الموقع، النظام السياسي والاقتصادي، المعتقدات الدينية والنظام الاجتماعي وكذا التراكم الفكري والثقافي للمجتمع الحضري.

إن المجال الحضري المتكون أساساً من عناصر متعددة ومرتكزة على الحيز الإيكولوجي عبر المجال الزمني منتجاً بذلك نماذج وأشكال حية عن التراكمات الحضرية المختلفة، التي تعكس بدورها مختلف الممارسات المحلية والاجتماعية. ولأن المسألة الاجتماعية المتعددة الطرح بالمدن تحولت اليوم إلى مسألة حضرية تحتوي ضمناً مختلف المشاكل والأزمات، التي أغلبها ناجمة عن مشاكل الاندماج في الوسط الحضري وكذا الشعور بالإقصاء والتهميش أي باختصار أزمات هوياتية، وبامتلاك الهوية لمضامين وميكانيزمات خفية ذات فعالية في معالجة مثل هذه الأوضاع من خلال خلق روح الانتماء لدى السكان ودمجهم بشقي مرجعياتهم وثقافتهم، وذلك من خلال تذويب كل هاته المرجعيات وصياغتها في هوية محلية واحدة. أن هوية حضرية تمكنهم من العيش بتناغم مع محيطهم وكذا مع من حولهم انطلاقاً من كيفية استعمال واستهلاك مجالها بالشكل اللائق، الذي سيطرح كرهان لدى السلطات المحلية لحل مشاكل التعمير والاندماج في المحيط الحضري. لذا فإنني أسعى من خلال مداخلي هاته أن

أسلط الضوء على واقع التماثلات الحضرية للأنماط الحضرية الجديدة بمدينة غرداية، وكذا إبراز مختلف المساهمين في إنتاج المجال ودورهم في الحفاظ على بعض رموز ومعلم الهوية الحضرية المميزة لمنطقة وادي ميزاب؟

أولاً: مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم من أهم خطوات البحث العلمي، كونها تمكن الباحث من ربط مفاهيم دراسته ببعض جوانب الواقع وتعريفه على أساس الموصفات المشتركة في الظواهر المختلفة للوجهة.

1-الهوية والثقافة:

1-1-الهوية

يعتبر مفهوم الهوية مفهوماً مماثل لجل مفاهيم العلوم الاجتماعية والإنسانية إلهام واسع يحمل العديد من المعاني والتفاسير، وهي من أكثر لمفاهيم تداولاً وأكثرها غموضاً وتشعباً. كما تسير إلى عدة معاني ومفاهيم تضمن في المقاربات والدراسات تعود إلى عدة مجالات من التفكير الثقافي والحضاري والجغرافي والعمراني....الخ.

نخلال دراسة الهوية ينطلق الدارس الجغرافي من مفهوم هوية المدينة التي تجسد من خلال تسليط الضوء على الجانب العمراني لمختلف التشكيلات وأنماط الحضرية القديمة منها والحديثة المشكلة للمدينة، حيث يرى المهندس المعماري (حسن فتحي) الذي قضى فترة طويلة وهو يدرس العمارة المصرية في الوسط الريفي إذ صب اهتمامه بالتكوين المعماري المحلي الذي غزته في الآونة الأخير منجزات الثقافة الغربية، على أن الهوية تتجلى في الأمة من خلال اللغة والثقافة والعقائد وتعكس هويتها على العمران والتراث، ولذلك فإن البحث عن هوية العمران هو البحث عن هوية الأمة التي هي صفة تميزها عن باقي الأمم لتعبر عن تواجدها كحضارة تفرض نفسها بثقافتها المعمارية الاصلية.

كما دعا (حسن فتحي) في كتابه الشهير "بناء مع الشعب"⁷⁰⁴ وتجاربه "بمدينة القرنه: قصة قريتين" منذ السبعينات إلى الاتجاه نحو العمارة الهوية من حيث الكتل والفراغات، بدأ بالعمارة الريفية التي أنشأها الفلاحون الفقراء والتي أنارت الطريق للاستمرار العمران القديم.

إذا رجعنا إلى مدينة (غرداية) يستلهمنا الوقوف على الهوية المزابية لبني مزاب التي سميت المنطقة على اسمهم وساهموا في تطويرها، حيث تعد هذه الهوية ركائز من الركائز الأساسية للمجتمع الغرداوي. في هذا السياق جاءت دراسة "يوسف الحاج سعيد"⁷⁰⁵ حول الهوية المزابية وأهم عناصرها وتشكلاها عبر التاريخ، وجاءت دراسات أخرى لكوكبة من الباحثين لتسلط الضوء على المجتمع المزابي، في الجلسات التي تضمنها الملتقى الدولي "المسألة الجماعية في العالم العربي اليوم" حول المواطنة والهويات الثقافية المحلية والبعدها الجماعية⁷⁰⁶، أين شكل الوضع الذي عرفت غرداية في الفترة الأخيرة حلقة هامة في الملتقى.

أما التماثلات الفردية للهوية المزابية بمدينة خلقت نوع من صراعات التي ليس بالصراع اقتصادي أو اجتماعي، بل هي صراع سياسي وثقافي قيمي فرضته الظروف والضغوط الاجتماعية، وانتقلت ثقافة المجتمع في تكوينها من القيم الأصيلة التقليدية إلى خليط من القيم بين التقليدي والعصري إن طغت القيم الحديثة لدرجة تكاد تنعدم قيمنا التي تميز هويتنا وديننا وثقافتنا وانتمائنا العربي الإسلامي.

2-1- الثقافة:

1- مفهوم الثقافة:

يعد مفهوم الثقافة (la culture) من المفاهيم الملتبسة في كل اللغات لأنه يراد التعبير بكلمة واحدة عن مضمون شديد التركيب والتعقيد والتنوع. ولم تصبح الثقافة كميّان مقتصر على الانثروبولوجين والسوسيولوجين بل تعدت كتحصصات فردية ولم تصبح من العلوم التي يقرأها

كل الدارسين، لذلك ظل معظم الناس لا يدركون المعنى الحقيقي للثقافة ومجالاتها، والتي توصلت إليها العلوم الإنسانية والاجتماعية.

في المعنى السوسيولوجي فإن الثقافة تعني مجموعة القيم والمعايير والممارسات المكتسبة والمشاركة عند مجموعة من الأشخاص.

تعرف المنظمة العالمية اليونسكو الثقافة بمعناها الواسع يمكن النظر إليها على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل ظروف الحياة ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات في مجتمع ما.

ويرع (مالك بن نبي) على أن الثقافة مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كإسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.

وعلى هذا فإن الثقافة هي مجموع القيم والقواعد والأعراف والتقاليد والخطط التي تبذل وتنظم الدلالات العقلية والروحية والحسية، وتعمل على الحفاظ على توازن النسق الاجتماعي واستقراره ووحدته وتوحيد الأنساق الفرعية للنسق الاجتماعي عن طريق توحيد الأنماط العقلية التي تحكمه.

2- مفهوم الهوية الثقافية

الهوية الثقافية من المفاهيم التي تبنتها المنظمة العالمية اليونسكو والتي ينص على أن الهوية الثقافية تعني أولاً وقبل كل شيء أننا ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضاً الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ والذاكرة الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه.

أن الهويات الجماعية للمجتمع الغرداوي هي تلك الصورة التي تشكلها جماعة معينة عن نفسه، وتمثل في حد ذاتها النموذج الثقافي يتجسد في مجمل التماثلات والقيم، والأفكار التي أنتجها المجال الاجتماعي، والتي ساهمت في الممارسات والمعاني والرموز التي تميز ثقافتهم، وأكسبتهم قدرة على الاستمرار النسبي وتعمل على إعادة إنتاج أفعال ومواقف الأفراد والجماعات.

3- التماثلات الحضرية الجديدة:

يتجسد اليوم في مدن العمران بنوعيه (التقليدي والحديث)، أين يبرز لنا التطور الذي مر به العمران التقليدي عبر مرحلة من مراحل تطور المدينة والمجتمع، لكن ما يلاحظ على هذا النمط العمراني أنه بدأ يتلاشى تدريجيا لتغيرات عديدة حلت محل الأنماط التقليدية، وظهور أنماط جديدة كاستمرار للنمط القديم بحلة جديدة، خاصة وإننا نلاحظ تعرض هذا العمران إلى الزوال. ومنه زوال ثقافة عمرانية محلية وحلت محلها ثقافة عمرانية جديدة قد لا تستجيب لخصائص هذا المجتمع.

3-1- التماثلات الحضرية:

من الناحية الجغرافية هو مصطلح يستعمل لتعبير عن الأنماط والأشكال للنماذج الحضرية الجديدة في مدينة ما، وهذا المصطلح إلى حد ما حديث العهد المقصود منه التصور والتحليل بالمقاربة التماثلية للشكل الحضري من خلال مشاركة الجغرافيين في البناء العمراني، على أساس اهتمام الجغرافيا بالمجال ليس وليد الصدفة وإنما كان نتيجة الإحساس بالاختلالات المجالية، ثم تفاقم المشاكل المتعلقة أساسا بالتنمية والبيئة والتهيئة والتخطيط، كل هذا دفع بالجغرافيا والجغرافيين إلى التفكير في المجال باعتباره أولا مجالا متشابكا من العلاقات والتفاعلات بين العناصر الطبيعية والبشرية، وميدانا للتقاطعات المجالية بين ما هو دولي ووطني وجوهوي وإقليمي ومحلي⁷⁰⁷.

2-3- الأنماط الحضرية:

تعد المدينة بحكم طابعها الحضري، بأنها تجري بها تغيرات في شتى المجالات لا سيما تغير النمط السكاني، وهذه التغيرات أدت إلى واقع حضري جديد قد ينسجم مع التطورات الحاصلة في جميع المجالات. على سبيل المثال تأثرات المدينة العربية الإسلامية بمدن ما قبل الإسلام، التي شهدت تغيرات على نسيجها الحضري بفعل عوامل متتابعة عبر الزمان والمكان كان لها تأثير واضح في إعطاء أنماط حضرية جديدة لم تشهدها سابقاً⁷⁰⁸. وعلى العموم الأنماط الحضرية الجديدة التي نراها اليوم هي التي تتميز بوحدة النمط والشكل، وأصبحت اليوم من أصعب تحديات تسيير المدن.

3-3- الأنماط العمرانية:

على مر العصور كانت المدن العربية المعاصرة تحفل بمزيج من الأنماط المعمارية والعمرانية البعيدة عن بيئتنا واحتياجاتنا المجتمعية والإنسانية⁷⁰⁹ ولا زالت بها الأنماط العمرانية والمعمارية تشكل انعكاساً صادقاً للبيئة الحضرية التي كانت تسود معظم المدن العربية، ومنذ القديم أقيمت مدن على أطراف الصحراء أين تسود البيئة القاسية وعلى أساس هذا ساعدت الظروف الطبيعية والاجتماعية على خلق نمط معين متلائم معها مما أدّى بالإنسان إلى الاستقرار مؤمناً نفسه من الظروف المناخية القاسية.

وبذلك ظهرت التشكيلات المعمارية على مستوى التخطيط بصورة عضوية وتلقائية دون الارتباط المسبق باعتبارات تشكيلية أو معمارية معينة⁷¹⁰، وتوصل الإنسان إلى استنباط حلول معمارية سليمة تحميه من ظروف طبيعة قاسية. وعلى هذا تهدف دراسة الأنماط العمرانية في التعرف على إيجابياتها وسلبياتها التي تساهم في وضع أسس تخطيطية للتعامل مع البيئة، بغرض الوصول إلى تشكيل عمراني يلاءم مدن الصحراء.

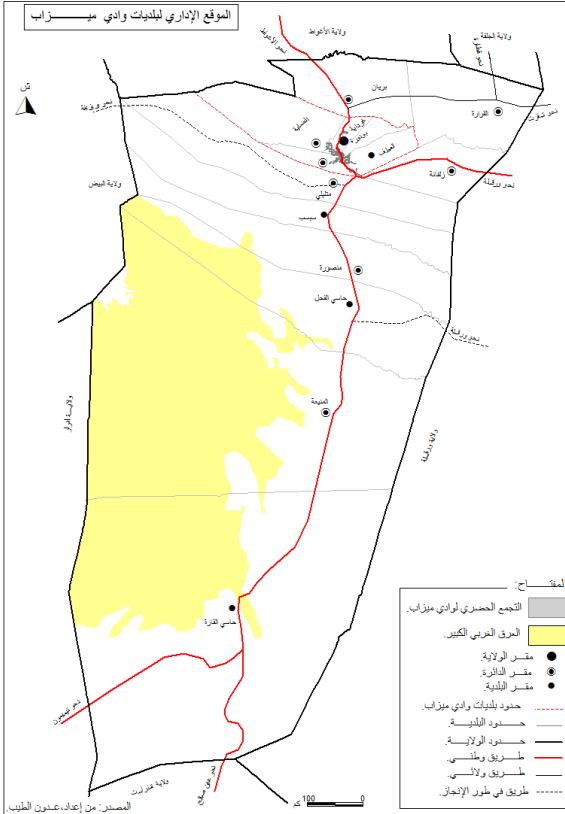
ثانياً: منطقة وادي مزاب:

1- تقديم عام لولاية غرداية:

ظهرت ولاية غرداية عقب التقسيم الإداري للبلاد حسب القانون رقم 84-09 المؤرخ في

1984/02/04م حيث ضمت سابقاً إلى ولاية الواحات (ورقلة حالياً)، بعد ما كانت المركز الهام للمقاطعات الجنوبية في العهد الفرنسي⁷¹، ثم إحدى دوائر ولاية الأغواط في 1974.

يحدها شمالاً ولاية الأغواط، التي تبعد عنها بحوالي 200 كلم، ومن الشمال الشرقي ولاية الجلفة، التي تبعد عنها بحوالي 300 كلم أما من الشرق ولاية ورقلة، التي تبعد عنها بحوالي 200 كلم أما غربا ولايتي أدرار والبيض تبعدان عنها على التوالي بمسافة 680 كم و350



كم. ومن ناحية الجنوب فتحدها ولاية تمنراست، التي تبعد عنها بحوالي 1470 كلم.

تقع ولاية غرداية شمال صحراء الجزائر حيث تحتل موقعا استراتيجيا هاما يمثل بوابة الصحراء بتوسطها شقها الشمالي. مساحتها الإجمالية تقدر بـ 86105 كلم² امتدادها من الشمال إلى الجنوب 450 كلم ومن الشرق إلى الغرب من 200 كلم إلى 250 كلم، يعبرها الطريق الوطني

رقم 01 المسمى طريق الوحدة الإفريقية، الذي يربط العاصمة بولاية تمنراست. حيث تتفرع الولاية إداريا إلى 9 دوائر وتشتمل على 13 بلدية، ويقدر عدد سكانها بـ 363598 ن سنة 2008م، وكثافة سكانية 4.29 ساكن / كلم².

ويتيح لها موقعها دوراً محورياً في قلب الصحراء والمدن المجاورة باعتبارها منطقة عبور هامة تربط العديد من المناطق عبر شبكة من الطرق الوطنية، حيث يربطها بمدن الشمال والجنوب الطريق الوطني رقم 01، وبمدينة ورقلة الطريق الوطني رقم 49، وبمدينة تيميمون الطريق الوطني رقم 51.

2- تعريف منطقة وادي مزاب:

واد مزاب أو بلاد الشبكة⁷¹²، يطلق هذا الاسم على هضبة صخرية كلسية تقع شمالي صحراء وتمتاز عن بقية المناطق المجاورة لها بطبيعتها القاسية. حيث نجدها في تقاطع خط العرض الشمالي 32°30، وخط الطول الشرقي 3°45. سميت كذلك لأنها تتخللها أودية عديدة لا يتجاوز عمقها مائة متر تتجه كلها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، لتنتهي عند بحيرة تكتنفها الرمال شمال غرب ورقلة⁷¹³، مساحة بلاد الشبكة حوالي ثمانية وثلاثين ألف كيلومتر مربع، يحدها شمالا بريان ومن الجنوب متليلي أما من الغرب ولاية الأغواط وشرقا بلدية القرارة وزلفانة.

تعتبر منطقة وادي مزاب أكبر تجمع حضري على مستوى الجزء الشمالي الغربي لولاية غرداية، يضم وادي مزاب أربع بلديات نجد في الوسط كل من: غرداية وبنورة، وفي الشمال بلدية الضاية بن ضوة، ثم العطف في الجنوب مركزها الحالي مدينة غرداية التي تمثل المدينة المركز الاقتصادي والإداري للولاية بحكم موقعها في سهل وادي ميزاب، فقد أكسبها خصائص طبيعية فريدة عن باقي المدن الصحراوية، فطابعها العمراني والمعماري الفريد من نوعه جذب

كبار العمرانيين المعاصرين أمثال "كربوزي"، "بويون"، "ورافيرو"، لذا فهي تشكل نموذجاً ناجحاً في المعمار التصميم الفريد، وفضراً لكل من يقطن المنطقة.

ولذلك سوف نركز على التجمع الحضري لوادي ميزاب، أين تشكل بلديات العطف، بنورة، الضاية مع بلدية غرداية ما يعرف بالمجموعة الغرداوية حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDUA) الموحدة للبلديات الأربعة لمنطقة وادي ميزاب لسنة 1992.

وأما التجمعات الحضرية الجديدة التي سندرسها كنماذج للتماثلات الحضرية بوادي ميزاب: (واد نشو، بوهراوة، تافيلالت، النوميترات) من حيث حدودها وتوزيعها الجغرافي تقع خارج نطاق مجرى واد ميزاب فهي تتواجد في محيط مجمعة وادي ميزاب أو خارج نطاق التجمع الحضري لوادي ميزاب. كما هو مبين في صورة رقم 01.

جدول رقم 01: موقع نماذج المدروسة للتماثلات الحضرية من وادي ميزاب.

المنطقة	الموقع	البعد	الخصائص
واد نشو	شمال مدينة غرداية	17 كم عن مركز مدينة	مجموعة ثانوية حديثة.
بوهراوة	شمال بلدية غرداية	3 كم عن مركز مدينة	مجموعة ثانوية حديثة مندججة مع مدينة الأم.
قصر تافيلالت	جنوب شرق قصر بني يزقن	1,5 كم عن قصر بن يزقن	تجربة إنسانية اجتماعية وحضرية وبيئية، أنشأت من طرف الخواص (Société civile Immobilière Amidoul).
النوميترات	جنوب مدينة غرداية	تبعد 12 كلم عن مركز مدينة	تحولت من قرية وبنيات منعزلة، في 1998 إلى منطقة مبعثرة (Z.E) في تعداد 2008.

المصدر: من إعداد الباحث.

العمران مع زيادة الطلب على العقار الذي يمثل بالنسبة للإنسان رهان للاستقرار وفطرة التملك للأرض بشكل فردي أو عائلي.

إن منطقة وادي ميزاب الجوهرية الصامدة بالصحراء تتوزع على أطرافها المحيطية التجمعات والمراكز الحضرية الرامية إلى استيعاب عدد هائل من السكان على المدى المتوسط والطويل. وعلى هذا الأساس اقترحت

بمثابة أنوية في بداية الأمر من طرف السلطات المحلية، بهدف امتصاص الكثافة السكانية المفروضة على مدينة غرداية الأم.

- واد نشو(مجموعة ثانوية حديثة): جاءت كتوسع للمدينة على المدى الطويل، حيث كانت كمشروع مقترح من قبل السلطات العمومية 1989، وأنجز على إثر الطلب المتزايد للسكان بالبلدية، وجاء من أجل الحد من مشكل السكن والحفاظ على ما تبقى من تدهور الواحة.

- بوهراوة(مجموعة ثانوية حديثة مندمجة مع المدينة الأم): مقترح من قبل السلطات العمومية 1989، والتي رشحت كمجموعة ثانوية منذو 1998، وبحكم موقعها خارج وادي في الناحية الشمالية للمدينة، كما أنها تعتبر قطب حضري لسد الاحتياجات العقارية للبلدية غرداية على المدى القريب والمتوسط.

- أما قصر تافيلالت: وجود قصر بني يزقن المعمر مصدر ومنطلق فكرة إنشاء القصر الجديد تافيلالت، بغية التثمين والمحافظة على النمط العمراني المحلي والحد من تدهور الواحة وحماية سهل وادي ميزاب، حيث يمثل هذا القصر تجربة إنسانية وعمرانية فريدة من نوعها في العالم العربي وإفريقيا، أو ربما في العالم أجمع، وجاء في صورة مستنسخة لقصر بني يزقن حيث أدخل عليه وسائل جديدة وأساليب الحياة العصرية تماشياً مع أفراد القرن الواحد والعشرون.

- منطقة النوميرات:

تقع منطقة بالمدخل الجنوبي لمدينة غرداية، وحسب بعض الروايات المتعلقة بمنطقة النوميّرات على أنها كانت قديماً عبارة عن منتجع رعوي تتداول عليه قطعان الابل والاغنام، إلى غاية دخول المستعمر الذي قام بتشديد المطار الذي يوجد على مستواها ذو الاستعمال العسكري والمدني. وحسب الإحصائيات الرسمية للمنطقة، في الأصل كانت عبارة عن دشرة وبناءات منعزلة (Hameau et lieu-dit) في عام 1998 وارتقت إلى صنف منطقة مبعثرة في 2008⁷¹⁴. وبعد إنشاء المنطقة الصناعية "قارة الطعام" بالقرب منها في الفترة الممتدة (1970-1980) بدأت تدب حركة استقرار البدو الرحل على مستواها. واليوم هذه المنطقة يطلق عليها اسم المنطقة العلمية "Zone de la science" على أساس الصرح العلمي المتواجد على مستواها من جامعة، مركز البحث، والمركز المهني والترفيهي والرياضي.

يرجع إلى مدينة غرداية "عاصمة إقليم وادي مزاب" التي تمثل في الحقيقة المدرسة المعمارية والعمرانية التي أصبح عمرانها يدرس في أكبر الجامعات العالمية، أين يمثل العمران في هذه المنطقة صورة الجزائر العميقة في أبعادها المحلية والإقليمية والوطنية. كما تقدم صورة متجددة لأزمة المجال العمراني التي تعيشها الحواضر الجزائرية بشكل عام، نتيجة التوسع المستمر، لذا فهي تشكل مجال حقيقي للبحث العلمي لما تحويه من مخزونات اجتماعية، ثقافية، عمرانية فعمران المنطقة اليوم يحمل في طياته معاني مغايرة تماماً للعمران القديم، حيث زال النمط المعماري الأصيل الذي كان حقيقة تاريخية في مزاب واستجابة لحاجيات المجتمع القطرية وانعكسا مباشر لنمط حياته وطبيعة نشاطاته ومستلزمات يتيته وذلك ضمن منظومة المجتمع وإطاره الطبيعي، لذلك فإننا لا نكاد نجد جزئية من هذا المعمار لا تؤدي وظيفة معينة أو ترمز لهدف ما، فكل تشكيلة هندسية تعكس قيمة رمزية لهاذ المجتمع.

ثالثاً: عرض فحوى التماثلات الحضرية للتجمعات الحضرية الجديدة، ومدى مساهمتها في حفظ الهوية.

إن منطلق إنشاء التجمعات الحضرية الجديدة بمدينة غرداية يندرج ضمن السياسة الوطنية الرامية إلى تهيئة الإقليم وتنميته وذلك من أجل إعادة توازن البيئة العمرانية من جهة وإعادة توزيع السكان من جهة أخرى مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لساكلي منطقة.

1- التجمعات الحضرية الجديدة:

حسب المشرع الجزائري: هي كل تجمع بشري ذو طابع حضري ينشأ في موقع خال أو يستند إلى نواة أو عدة نوى سكنية موجودة وهي تشكل مركز توازن اجتماعي واقتصادي وبشري بما يوفر من إمكانيات التشغيل والإسكان والتجهيز⁷¹⁵.

ومن الناحية الاجتماعية: تعريف التجمعات الحضرية الجديدة على أنها ذلك المجتمع الجديد الذي له مقومات المجتمع القديم من حيث بناء النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية اللازمة لبقائه، أنشئ من خلال إرادة سياسية مخططة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية، وذلك للتغلب على المشاكل التي طرحها المجتمع القديم.

2- الطابع الحضري:

هو مجموعة الصفات المركبة التي تتميز مدينة أو مكاناً بذاته، والتي تميزها في علاقاتها مع الموقع والتاريخ، حيث يساهم الطابع الحضري في تحديد هوية المدينة.

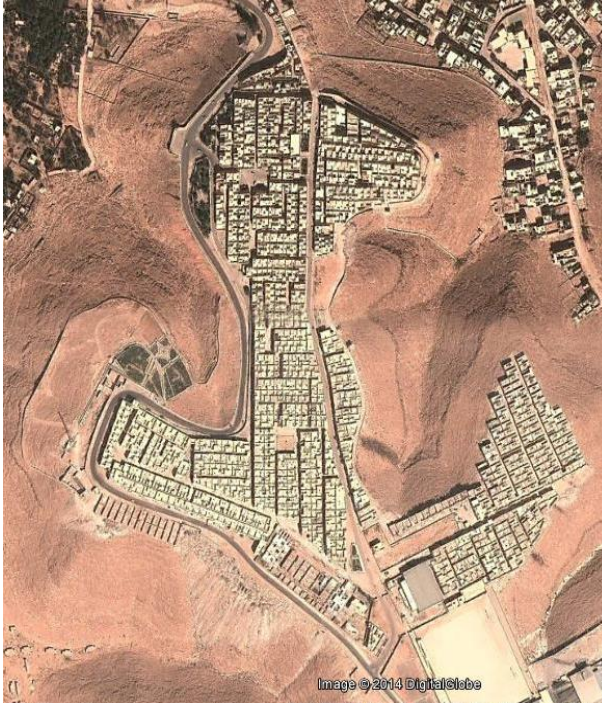
أن تمنع في طابع العمران للمنطقة غرداية يستظهر لنا، أنها تعاني من انعدام التوازن العمراني جراء عدة أسباب طبيعية، واجتماعية أهمها مشكل "الطائفية" بالمدينة بين الإباضيين والمالكيين الذي كان السبب الرئيسي في انعدام التوازن العمراني والمعماري بالمدينة. فالقصور المعمرة التي شهد عليها المنطقة تعتبر النواة الأولى المكونة للمدن الصحراء.

3- نماذج التماثلات الحضرية بالتجمعات الحضرية الجديدة:

اطلاقاً من المعاينة الميدانية المحددة بالجال الزمني (2015/03/20 إلى 2015/03/27) وتحليل بعض الصور الجوية للتوضيح هذه التجمعات مجالياً، فالملاحظ من الوهلة الأولى أنه يتجسد بهذه التوسعات الحضرية العمران بنوعه:

- الأول نمط تقليدي حديث يعبر عن الهوية الميزابية، والمتمثل في كل من قصر تافيلات و"أغرم أنوعرام" المنشآن على نمط عصري تماشياً مع أفراد القرن الواحد والعشرين، رغم اختلاف الكبير في تمثيلات وتشكيلات الحضرية.

- الثاني نمط مستحدث لا يمد لمجتمعنا بصلة، لا من حيث الشكل ولا القيمة المعمارية فامتزجت الثقافة المحلية بالثقافة لوافدة فتعددت تشكيلة تمثيلية للمجتمع المحلي.



تافيلات

3-1- منطقة تافيلات
مشروع عصري رائد للأجيال:
المنطقة قبل أعمارها كانت
عبارة عن منطقة جرداء تابعة
للدولة، تم شراؤها بسعر معقول
من طرف "جمعية امدول" التي
أخذت على عاتقها تسيير المدينة
"قصر تافيلات" قبل وبعد
الانجاز.

كما يشكل قصر تافيلات
تجربة إنسانية جد خاصة

بالمقاربات التي يطرحها، سواء اقتصادياً وثقافياً وحتى إيكولوجياً. تبرع منطقة تافيلالت على مساحة 22.5 هكتار، ومساحة سكنية قدرت بـ 79.670,00 م² انطلقت بها الأشغال في 1997/03/15 على شكل مراحل وسلمت منها 200 مسكن كأول حصة في نوفمبر 2000.

ولدى لقاءنا بالقائمين على جمعية "أميدول" على مستوى المكتب المتواجد بالمدخل الرئيسي للقصر، قدمت لنا بعض الشروحات المفصلة عن كيفية الحصول على المسكن، حيث أنه لا يمكن أن نجد حلاً كاملاً للمجتمع، وأمام الملفات الثقيلة للطلب المتزايد على السكن (Demande d'offre) وبالمقابل وجود شباب حديثي الزواج لا يملكون وسائل لإقامة مساكنهم، بالإضافة إلى فيضان أكتوبر 2008 الذي طرح كعائق أمام الشباب القابلين على الزواج، وبذلك فتح الباب لأصحاب الدخل المتوسط بغية الحصول على مسكن بالقصر. وما يظهر لعيان أن القصر تافيلالت يحوي جيل جديد للأفراد الميزابين يختلف تشكيلاتهم الاجتماعية، فهذا هم يمثلون تشكيلة حضرية للهوية الميزابية المعاصرة.



نوميرات

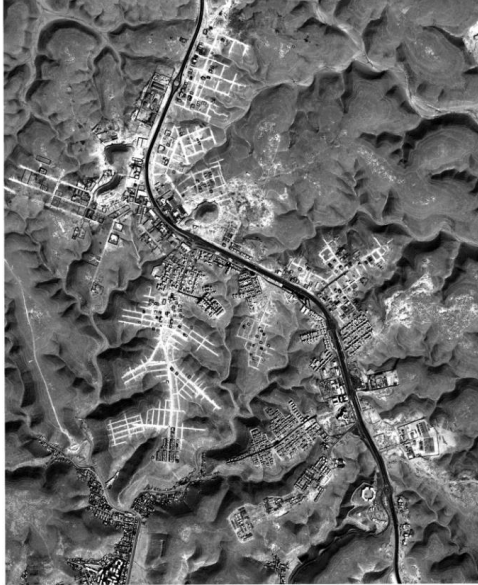
إذ يقع قصر تافيلالت الذي شد اهتمام العديد من الباحثين والزوار، بجنوب قصر بن يزقن - غرداية، الذي يبعد عنها بـ 1,5 كم، فهي تحتل موقع إستراتيجي ضمن الحيز المطل على المنطقة الصناعية "قارة الطعام" بنورة والواحة الشرقية لبني يزقن، حيث يمثل قصر تافيلالت

الحلقة الرئيسية ضمن التجمع القصورى جنوب غرب بني يزقن.

3-2- منطقة بوهرارة "تشكيلات حضرية مختلفة":

بادر المجلس الشعبي البلدي بالتنسيق مع المجلس الولائي باقتراح 3000 قطعة أرض للبناء الذاتي في عام 1989، على موضع يتسم بالميل الشديد نحو الشعاب المؤدية إلى واحة بنورة. حيث طرحت في الوهلة الأولى مشكلة التجهيزات وقضية الصرف الصحي بها، حينها أخذت دراسة الوكالة الوطنية للتهيئة القطرية (ANAT) على عاتقها هذه المشاكل بعين الاعتبار وحرصت على مطابقة نتائجها. حيث تبلورت فكرة بناء مناطق سكنية خارج النسيج العمراني، على أساس مخزون عقاري بالمنطقة لسد الاحتياجات العقارية للبلدية على المدى القريب والمتوسط. وما يلاحظ على مستوى هذه المجموعة أخذها للشكل المتطاوّل لمظهر الشبكة.

حيث يبدو المظهر العمراني لهذه المنطقة مغاير تماماً للعمران القديم من خلال اختفاء الملامح التراثية وظهور تمثيلات حضرية جديدة غريبة الملامح والانتماء، تفتقد إلى أساليب الفكر والثقافة المحلية. وأن المتجول بها يلاحظ نوعاً من تجانس الوحدات الحضرية ذات النمط الحديث الموحد داخل الأحياء والنطاقات العامة المشكلة لها.



بوهرارة

حيث أخذت تخطيطاً محكماً تماشياً مع مورفولوجية المجال، ونهس هذا من خلال التجمع للوحدات السكنية ذات النمط الموحد وتوضعها التدريجي مع ميل المنحدر. وعليه مورفولوجية أضفت إلى شكل المجموعة نماذج وأشكال معمارية متنوعة، وترتيب داخلي في شغل المجال.



حي 168 مسكن.



حي الجمال

صورة رقم 04:النمط النصف جماعي، منطقة بوهراوة، 2016.

3-3- منطقة النوميّرات" مجال يحوي تشكيلات وتمثيلات حضرية جديدة متنوعة".

أن ما يميز منطقة النوميّرات التباين الكبير في شغل المجال وهذا ما يظهره بروز مرقين خواص ينشطون في البناء وإقامة المشاريع العمرانية، وتنوعت بذلك طرق إنتاج المجال ومختلف التمثيلات الحضرية. والظاهر للعين بمنطقة النوميّرات وجود تشكيلات حضرية جديدة تجسد الهوية المزابية والمتمثلة في كل من



قصر" أغرم"⁷¹⁶ أنو أعزام" للهرقي العقاري الحاج أحمد، ومجمع السكني 490 مسكن للهرقي" بابا أوسماعيل" والذي جاء على شكل نسيج عمراني متلاحم، يحمل في تشكيلاته تجسيدا للهوية المحلية. كما توجد كذلك تشكيلات حضرية التي كانت من إنجاز المؤسسة العمومية تفتقر للهوية المحلية ولا تعكس الطابع المحلي للمنطقة، والقيم الاجتماعية التي تشتهر بها. حيث بدأت تشيع في الآونة الأخيرة أنماط دخيلة على المنطقة والمتمثلة في النمط النصف

جماعي والبناءات العشوائية التي تتميز بهندسة معمارية تتنافى مع خصوصيات المجتمع المحلي، والتي تتجلى بوضوح من خلال مختلف البرامج السكنية التي جسدتها الدولة في شكل نمط السكن الاجتماعي الذي ينتمي إلى النموذج العام الحديث والمنتوج عبر كامل القطر الجزائري. إلا أنه يصطدم أمام مشكل عزوف المواطنين على النمط الموحد النصف جماعي الذي لا يعكس الواقع المعاش داخل المسكن وحرمة وأمام هذه الانتقادات لجأت بعض الهيئات والجمعيات في التفكير في إنشاء أنماط حضرية فردية وموحدة تحفظ كرامة الإنسان وتراعي جانب



صورة رقم 02: قصر تافيلالت.

الأصالة والعصرية بدون تبذير المجال، وهذا ما جسده مشاريع النموذجية لكل من "تافيلالت" وقصر" أغرم أنو أعزام" وغيرها مستوى المنطقة ككل.

تظهر الأنماط السكنية لهذه المنطقة، شكلاً بنائياً منظماً انطلاقاً من تخصيصات الخواص التي أخذ فيها السكن الفردي حصة الأسد والذي

يخسر في ثلاثة أنماط للسكن الفردي منها (تساهمي، وظيفي، اجتماعي) حيث:

- سكن فردي تساهمي موجه لأصحاب الدخل المتوسط والذي كانت فيه المساهمة الكبيرة في الإنجاز للخواص والتي يطلق عليها تجمع أو تخصيص معين نسبة لصاحبه.
- سكن اجتماعي جاء في إطار تحسين السكن والقضاء على السكن الهش وتشجيع السكان على الإيجار.

3-4- منطقة واد نشو" تواجد واسع للشاليهات".

إن منطقة واد نشو التي تقع على بعد 17 كلم من مدينة غرداية في الجزء الشمالي للمدينة، اقترحت كمدينة جديدة في بادئ الأمر، حيث عرفت طفرة نوعية للبرامج السكنية وتحول نوعي في مدة قصيرة، إلا أننا صدمنا في الواقع عند جولتنا لها وما يمتاز به من انتشار كبير للبناءات الجاهزة (الشاليهات) التي تشكل 90 في المئة لنسيجها الحضري وهذا يتنافى ويتناقض مع ما جاءت به المخططات العمرانية الراحية لذلك.

فالشكل الحضري لمجموعة واد نشو يطغى عليها نمط السكن الجاهز(الشاليهات)، الذي أقامته الدولة في العديد من المدن لظروف استثنائية ارتبطت كثيراً بالكوارث الطبيعية. وعلى العموم السكن الجاهز(Logement préfabriqué) هو سكن يركب بمواد البناء تكون مركبة وسهلة التركيب والنقل والتفكيك ويستعمل في عدة حالات منها:

-عند حدوث الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات مثل فيضان غرداية 2008
-سكّات لعمال الشركات والمصانع

إن منطقة واد نشو التي تعتبر مجالاً مستقبلياً لتوسع مدينة غرداية على المدى المتوسط والطويل تتجسد بها مختلف التماثلات الاجتماعية من ميزابين وعرب يشتركون في مجال حضري واحد يجمعهم إلا أن هناك عزوف من قبل المواطنين لعدم استكمال مشاريع ملحقة بمنطقة مع غياب النقل والتجهيزات العمومية.

الظاهر للعيان على مستوى المناطق الثلاثة (النوميرات، بوهراوة، واد نشو) غياب التجاور الكلي لكل تكتلات العريية والميزابية في شغل المجال بما يفوق 80 بالمئة تقريباً حيث تبقى الممارسات الاجتماعية للفضاء العمومي يصنع الفارق للمختلف التشكيلتين ويجسد روح الهوية وانتماء إلى المجتمع الأصلي لديهم.



صورة رقم 06: سكّات البناء صورة رقم 07: النمط الحديث النصف الجماعي، مجمعة
الجاهز، واد نشو، 2016 واد نشو، 2016.

إن هذه النماذج الحضرية جاءت نكيارات للتوسع المدينة، وأن أروقة التعمير المحاذية لوادي ميزاب كانت مسرحاً لظهور هذه التجمعات الجديدة كأقطاب جديدة لنمو والتي يراهن عليها في التنمية على المدين المتوسط والطويل، في احتوى مختلف البرامج التنموية بغرض تخفيف الضغط وفك الخناق المفروض على مركز مدينة غرداية. وسوف تبقى هذه التوسعات الجديدة السبيل الوحيد للأجيال القادمة لضمان كرامتهم وكل ضروريات العيش الكريم مع اختلاف كلي لثقافة المجتمع وهذا ما يعطي قيمة زائدة لهذا المجتمع من تعدد ثقافة شعبية اجتماعية وغيرها، تعدد الهوية في مجتمع الواحد، مع الممارسات المختلفة للمجال.

4-علاقة العمران بالهوية المزابية في مدينة غرداية.

لعل ما يمكننا الإشارة إليه في هذا المجال هو ذلك الدور الذي يلعبه العمران في الحفاظ على الهوية المزابية رغم التغيرات الحضرية التي يشهدها العالم، لأن العمران في غرداية يحمل دلالة

واضحة تعبر عن شخصية الفرد (المزابي) الذي يميل في داخله إلى الانعزال ومحاولة الانغلاق على الآخر (رفض الدخيل)، لذلك نلاحظ أن العمران المزابي في بعض مناطق التوسع الجديدة يشبه البناء القديم، في الحصون والقيود المعمارية التي تتميز بها أغلب قرى ومدن المزابية، نلاحظ أن البناء مجموعة يحتوي على أزقة ضيقة والتجمع السكاني كله في قبضة جدار يتكن الداخل إليه من ولوج الباب الذي يحرسه حارس الذي ينظم حركة الدخول والخروج، وهذا يدل على التنظيم الذي يتميز به المجتمع المزابي. كأن المزابي لا يثق في الآخر (الداخل) فهو يحرس نفسه بنفسه، عبر نظام شعبي قبلي متعارف عليه في تكوينهم الاجتماعي.

العمران في غرداية يعبر عن شخصية المزابي المنعزل، كثير الشك في الآخر المنطوي على نفسه، ويقصد بذلك كله أن يحافظ على هويته المزابية، تقاليديه، موروثه الديني (الاباضي). المجتمع المزابي لا يريد أن يفتح على الآخر، لأن ذلك خطر على هويته الثقافية والدينية. الهوية الدينية المزابية فرضت على المجتمع المزابي التفكير في طريقة تمكنه من الحفاظ على نفسه ولا يكون له ذلك إلا عبر حصن عمراني مغلق ومنظم، يسير من خلاله التماثلات الثقافية والدينية الخاصة به.

وفي العصر الحاضر نرى قصور مماثلة لتلك القديمة في طريقة التعمير وترتيبها المكاني وتأطير الزماني المتعارف عليه.

حقيقة أن المجتمع المزابي استطاع أن يحافظ على هويته بسبب التحكم في العمران الحضري المزابي المغلق والمتميز.

إن التحكم في العمران يحيلنا إلى سهولة التحكم في فرض الهوية والحفاظ عليها وطردها من دحيل يشويها وينقصها في تشكيلها الإنساني.

خاتمة:

إن دراسة إشكالية الهوية الثقافية والتماثلات الحضرية الجديدة في المجتمع الجزائري حالة مدينة غرداية، كنموذج للبدن الصحراوية تتطلب معالجة تعتمد من جهة على مقارنة تماثلية ونظرية من جهة أخرى تشخيص مجالي يعتمد على تحليل وتقييم المجال الحضري وفق الأبعاد التالية:

- فهم المجال الحضري كمنتج اجتماعي ثقافي، الذي يعكس العلاقات الاجتماعية السائدة من قيم وعادات وأفكار وأشكال التنظيم الاجتماعي، وأشكال استغلال المجال.
- فهم ديناميكية الوسط الطبيعي للمدينة غرداية وكيفية تهيئة الموضع لاندماج العمران في شكل حضري متجانس يعكس الهوية المحلية.
- تشخيص الوضع الراهن للمجال الذي يخضع لعدة تمثيلات اجتماعية بغية التفكير في استراتيجية تخطيط النموذج العمراني تجمع استمرارية للطرفين.
- إعطاء أهمية بالغة للبعض المشاريع المستحدثة بالمنطقة مثل القصور المزاوية التي تحمل نوع من الأصالة والمعاصرة.
- غرداية واد ميزاب "اختلاط الجغرافيا بالتاريخ" لفهم منطقة لبدا من الوقوف على الحثيات التاريخية للمنطقة.

لعل ما يمكننا قوله أن مختلف التماثلات الحضرية الجديدة بمدينة غرداية تجسدت في التجمعات الحضرية الجديدة التي جاءت على إثر إنشاء أقطاب جديدة للنمو الحضري بغية تخفيف الضغط عن مدنها الخمسة القابعة بالوادي وحفاظا على ما تبقى من موروثها الحضري. فاتجهت الأنظار نحو تعمير المناطق المنبسطة المتواجدة خارج نطاق الوادي، التي صحت بها مشاكل

عديدة منها: مرفولوجية، تعميرية، هيكلية والسوسيو-اقتصادية، ومن النقص التصميمية، الوظيفية، التسييرية، ومن تضيق للقيم الثقافية والهوية المحلية. وتعود المسؤولية في ذلك إلى:

- الصيغة الإنتاجية للمجال المبني للمتاملين العموميين والخواص، مع تجاهل الخصوصيات المحلية لدى البعض.

- الشكل المعماري والتعميري المنتج لبعض التجمعات التي لم تأخذ بعين الاعتبار خصائص الموقع، المحيط الطبيعي والعمراني، المعطيات الثقافية، ومقاييس التعبير الجمالي والرمزي للمنطقة.

على ضوء هذا، جاءت التجمعات الحضرية كتوسع مستقبلي للمنطقة على المدى المتوسط والبعيد، كأهم تجربة محلية بالمنطقة مع إشراك مختلف الفاعلين في الميدان، من جمعيات محلية وخواص الذين أظهروا براعتهم في إنتاج المجال، بغيت الحد من تدهور النسيج القديم وحفظ ما تبقي من القيم الهوية المحلية.

قائمة المراجع:

- 1- بلقاسم الديب، 2009: المدينة العربية وإشكالية الهوية بين العولمة والإقليمية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية " التواصل " الصادرة عن جامعة عنابة، عدد 24، ص 165-187.
- 2- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، عدد 14، 34 ماي 2002، قوانين خاصة بالتعمير، ص 5.

- 3- الحسين أبوعسين، (2013): المجال والمجال الجغرافي، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش. http://oubaassin.blogspot.com/2013/01/blog-post_8930.html

4-حنان نادر الكعبي،2010: تخطيط وبنوية عمارة الصحراء، مديرية الأبنية الحكومية لمحافظة العقبة ص3.

5-عقاقة أحمد وقواس مصطفى،2010: التعمير في وادي مزاب: بين حتمية التوسع وأولوية الحفاظ على الموروث العمراني، مؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، كلية العمارة والتخطيط -جامعة الملك سعود، ص 243-260.

6-كمال الكافي،2006: تخطيط المدينة العربية الإسلامية الخصوصية والحداثة، مجلة المخطط والتنمية، عدد15، ص10.

7-يوسف بن بكير الحاج سعيد،1992: تاريخ بني مزاب، المطبعة العربية غرداية، ص9.

8-يوسف بن بكير الحاج سعيد،2011: الهوية المزابية، المطبعة العربية11نهج طالي أحمد غرداية، ص49.

9-ADAD M-C.,2013: les anciens et Nouveaux ksour ;Etude Comparative, Cas du M'zab, Courrier du Savoir-n°16, pp.77-87.

10-AMMOUR Idir, Projet de route des Ksour, Les Nations unies au chevet du patrimoine national, L'Expression, 21/10/2007. p 20.

11-BEN YUCEF B., 1992: « Le M'zab, espace et société », Alger, I.A.D, 219 p.

12-BENYUCEF B., 2004: « Les villes nouvelles du Mzab, autopsie d'une expérience locale », Revue du Laboratoire d'aménagement du territoire, n°2, Université de Constantine, pp. 99 -118.

13- Colloque international, «La question communautaire dans le Monde arabe aujourd'hui », CRASC d'Oran Le 26/26 Mai 2015.

14-HASSAN F.,1996: « Construire avec le peuple: Histoire d'un village d'Egypte, Gournaa. Actes Sud, p429.

15-ONS (Office National des Statistiques),2008: Annexe Régionale Ouargla.

الهوامش

¹ - HASSAN F., 1996 : « Construire avec le peuple: Histoire d'un village d'Egypte, Gourni .. Actes
Sud, p429

² - يوسف بن بكير الحاج سعيد، 2011: الهوية المزابية، المطبعة العربية 11 نهج طالبي أحمد غرداية، ص 49.

³ - Colloque international , "La question communautaire dans le Monde arabe aujourd'hui", CRASC
d'Oran Le 26/26 Mai 2015

⁴ - الحسين أبعسين، (2013) : المجال والمجال الجغرافي، جامعة القاضي عياض، كلية الاداب والعلوم الانسانية، مراكش.
http://oubaassin.blogspot.com/2013/01/blog-post_8930.html

⁵ - كمال الكافي، 2006: تخطيط المدينة العربية الإسلامية الخصوصية والحداثة، مجلة المخطط والتنمية، عدد 15، ص 10.

⁶ - بلقاسم الديب، 2009: المدينة العربية وإشكالية الهوية بين العولة والإقليمية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية " التواصل"
الصادرة عن جامعة عنابة، عدد 24، ص 165-187.

⁷ - حنان نادر الكعبي، 2010: تخطيط وبنوية عمارة الصحراء، مديرية الأبنية الحكومية لمحافظة العقبة ص 3.

⁸ - مقاطعات الجنوب منها مقاطعة غرداية التي كانت تضم كل من بلدية: غرداية، المنيع، الاغواط والجلفة أثناء العهد
الاستعماري.

⁹ - الشبكة: هي كلمة التي تطلق على المنطقة حسب الشكل الذي تتصف به شعاب المنطقة.

¹⁰ - يوسف بن بكير الحاج سعيد، 1992: تاريخ بني مزاب، المطبعة العربية غرداية، ص 9.

11 - ONS(Office National des Statistiques), 2008 : Annexe Régionale Ouargla.

¹² - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، عدد 14، 34 ماي 2002، قوانين خاصة بالتعمير، ص 5.

¹³ - أغرام: هي التسمية التي يطلقها سكان المنطقة على القصور، وهي كلمة أمازيغية.

